



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

نشأة و تطور التعليم المهني في محافظة الانبار

ثانوية الرمادي الزراعية نموذجاً 1956 - 1968

م. م. فؤاد ياسين ليلو

المديرية العامة لتربية الانبار

المقدمة

يعد التعليم المهني النواة الاساسية لمختلف النشاطات اليومية في الحياة، فضلا عن ذلك فهو الدعامه الاساسية في تنمية الاقتصاد، من هذا المنطلق اصبح من الالهية بمكان الاهتمام بالجانب المهني، و تكريس الجهود الى هذا الجانب كونه يساعدنا في زيادة الواردات للبلاد، ورفد المجال الزراعي بالمعلومات الكافية التي من شأنها ان تعزز القائمين على هذا الجانب بالمعلومات و الخبرات التي تساعدهم في فهم دورهم في الحياة، كما ان دراسة تاريخ هذه المدرسة له اهمية كبيرة في اظهار الجوانب المشرقة لها، سيما و ان احدى الادوات التي اسهمت في تطور القطاع الزراعي في المحافظة على مدى عقود من الزمن، كل ما تقدم كان كفيلا بان يكون موضوع البحث الموسوم بـ (نشأة و تطور التعليم في محافظة الانبار/ ثانوية الرمادي الزراعية نموذجاً 1956 – 1968).

اشتمل هذا البحث على عدة محاور، المحور الاول مفهوم التعليم المهني، و المحور الثاني نشأة التعليم المهني في محافظة الانبار، اما المحور الثالث تطرق الى المناهج الدراسية و هيكلية الثانوية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

Abstract

Vocational education is the basic nucleus of the various daily activities in life. In addition, it is the main pillar in the development of the economy, from this point of view it has become very important to pay attention to the professional side, and devote efforts to this aspect as it helps us increase imports to the country, and provide the agricultural field with sufficient information Which would strengthen those in charge of this aspect with information and experiences that help them understand their role in life, and studying the history of this school has great importance in showing its bright sides, especially since one of the tools that contributed to the development of the agricultural sector in preserving the extent of For decades, all of the above was sufficient for the topic of the research marked (the emergence and development of



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

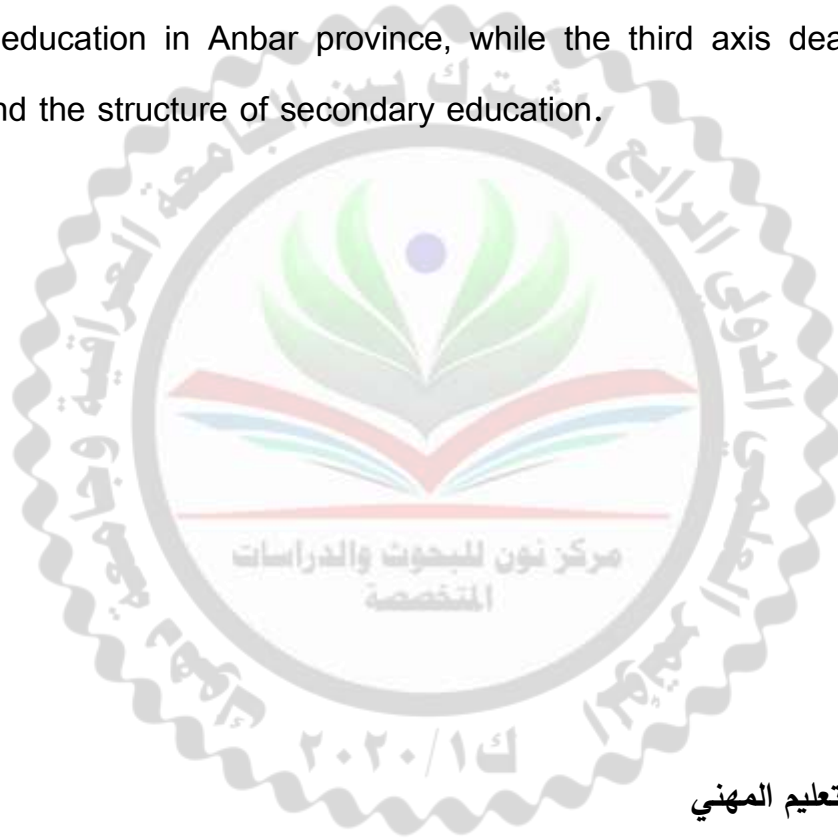
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

education in Anbar province / Ramadi Agricultural High School as a model 1956–1968).

This research included several axes, the first axis was the concept of vocational education, and the second axis was the emergence of vocational education in Anbar province, while the third axis dealt with curricula and the structure of secondary education.



مفهوم التعليم المهني

ارتبط مفهوم التعليم المهني بالحياة اليومية العامة من خلال المهن التي يمارسها الناس - الزراعة الصناعة التجارة - لذا اصبح الاهتمام بهذه المهن من الضرورات الاساسية في بناء المجتمع، واعداد الافراد التي يحضون بتعليم كافٍ لمزواله حياتهم اليومية في المهن العامة، و من هذا الاساس نشأت بواكير التعليم المهني في العراق و غيره من البلدان، الا ان الاهتمام بالتعليم المهني يتفاوت بين البلدان وعلى مستوى المحافظة يأتي هذا التفاوت والاهتمام، بحكم طبيعة هذه المحافظات من المحافظات التي تشهد انتاجا زراعيا كبيرا، لطبيعة المساحات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الزراعية الواسعة، و بين محافظات اخرى تكون طبيعتها مدنية الى حد كبير لا توجد مساحات زراعية كافية.

شهد العراق اول بواكير الاهتمام بالجانب التعليمي المهني في عهد الوالي مدحت باشا⁽¹⁾، و قبله كانت الدراسة المهنية شبه معدومة في العراق، اذ اسس معهدا فنيا لهذا الغرض - مكتب الصنائع - و هو تدريب الطلاب على بعض الحرف والصناعات، اذ عند وصول الوالي مدحت باشا الى بغداد وجد المدينة خالية تماما من اي مدرسة يتدرب فيها الطلاب لممارسة نشاطاتهم اليومية، عندئذ قرر انشاء مدرسة تهتم بنشر الثقافة الفنية و اصدر امرا في 1871م باستحداث مدرسة للصنائع ووقع الاختيار على المدرسة العلية الواقعة على شاطئ نهر دجلة، وجلب الادوات والمعدات اللازمة لتدريب الطلبة عليها لممارسة المهن المتعددة، و الى جانبها تم فتح مدرستين في كركوك واحده و اخرى في الموصل⁽²⁾.

كانت مدة الدراسة خمسة سنوات بعد الدراسة الابتدائية او ما يعادلها، اشتملت الدروس العلمية التي كانت تدرس في الثانوية الحداثة و البرادة، والميكانيك و صناعة النسيج (الصوفي و الحريري و القطني)، و صناعة السجاد والكنبار والنجارة و صناعة الاحذية و غير ذلك، في حين ان الامتحانات كانت تجري بإشراف من قبل هيئة كبرى مؤلفة من وكيل الولاية مع سائر كبار الموظفين من المدنيين و العسكريين وعددا من وجوه و اعيان الولاية اضافة الى قناصل من الدول المعظمة، في حين كانت نتائج الامتحان على مستوى عال من الاهتمام والتحصيل العلمي الذي تمتع به هؤلاء الطلبة وبهجة ارتسمت على القائمين على الامتحان، بسبب ما لمسوه من جد و مثابرة من قبل الطلبة⁽³⁾.

انعظفت المسيرة العلمية للتعليم المهني بعد حكم مدحت باشا، بسبب الاهمال الكبير الذي تعرضت له مختلف قطاعات الحياة، الا ان مجيء نامق باشا⁽⁴⁾ واليا على العراق اعاد بعض الروح العلمية للجانب المهني، و بعد انهيار الدولة العثمانية و قيام المملكة العراقية ظهر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الاهتمام بالتعليم المهني بشكل تدريجي اذ تم افتتاح صف تجريبي للفرع الزراعي للتعليم الزراعي في عام 1924، و في عام 1926 تم افتتاح ثانوية حملت اسم مدرسة الزراعة في الرستمية، اضافة الى عددا من المدارس التي اهتمت بالجانب المهني (مدرسة الهندسة ومدرسة الري)، وبهذا تكون قد توسعت المدارس المهنية لتشمل كافة مجالات الحياة آنذاك⁽⁵⁾.

لم تنعم وزارة المعارف العراقية التي تشكلت ابان قيام الحكومة الملكية بالاستقرار، اذ شهد العراق تسارع في الاحداث السياسية، و سرعة تبدل الحكومات الامر الذي اثر بشكل مباشر على الاداء الوزاري في وزارة المعارف، فعلى سبيل المثال تبدل 14 وزيرا للمعارف خلال عهد الانتداب البريطاني و قيام الحكومة العراقية بعد دخول العراق في عصبة الامم 1932، فضلا عن التغيرات التي طرأت على الهيكل العام للوزارة و تشكيلاتها الادارية، كل ذلك كان كفيلا بان يضع وزارة المعارف في حال اسوء بكثير مما كان عليه في السابق، لذا اضعفت هذه الاحداث النشاط التعليمي في الجانب المهني، وتناقص الاداء الحكومي بصورة عامة⁽⁶⁾.

نشوء التعليم المهني في الانبار

شهدت المدة بعد الحرب العالمية الثانية اهتمام كبير بالجانب التعليمي بصورة عامة، ذلك بسبب زيارة واردات العراقية النفطية من جانب، و اعتماد الحكومة على سياسة اقتصادية تهدف الى تعزيز الاقتصاد العراقي بموارد جديدة تكون مدخلا ثانويا بعد النفط، فضلا عن ذلك زيادة الوعي المهني بصورة عامة سواء كان صناعيا ام تجاريا ام زراعيا⁽⁷⁾، و من ناحية اخرى فان المستويات العلمية التي كان عليها الطلبة آنذاك من الضعف و القصور الذهني كان سببا في توجيههم نحو المشاركات البدنية التي تعتمد عليها الانماط التعليمية المهنية، سواء كانت زراعيا ام صناعيا ام تجاريا، اضافة الى الحاجة الاساسية للمجتمع لهذه الحرف كونها مصدر الدخل الاساس آنذاك⁽⁸⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابتدأ التعليم المهني في الانبار في العام الدراسي 1956 - 1957، بافتتاح ثانوية الرمادي الزراعية، التي تعد النواة الاولى في التعليم المهني في الانبار، ضمت الثانوية في بداية تأسيسها (20) طالبا، اجتذبت طلبتها من جميع اقصية المحافظة و نواحيها، فقد لوحظ تسجيل طلبة من مدينة هيت و عانة حديثة والقائم والرطبة والفلوجة و باقي اقصية المحافظة و نواحيها⁽⁹⁾، هذا التعدد من الاقصية والنواحي يمثل نقطة كبير من حيث الاهمية التي احتلتها هذه الدراسة، التي لا تزال فتيه و يبدو ان الاهتمام فيها بدأ مبكرا مع بداية افتتاحها في المحافظة، ذلك للحاجة الفعلية لهذه المدرسة.

كانت مدة الدراسة في ثانوية الرمادي الزراعية خمس سنوات، اذ يلتحق الطالب فيها بعد اكمال الدراسة الابتدائية او ما يعادلها من التعليم، و استمر هذا النظام معمولا به الى عام 1968م، حينما تغير نظام الحكم في العراق، فطراً تبديلا في كافة الانظمة و القرارات التي كان معمول بها سابقا⁽¹⁰⁾.

امتاز خريج الدراسة المهنية في ثانوية الرمادي الزراعية بكونه يعمل مرشدا زراعيا، يعين في هيئة الاستصلاح الزراعي التابعة لوزارة الزراعة، فضلا عن ذلك فان مهمته تعد ذات تأثير كبير في مجال استصلاح الاراضي و متابعة المحاصيل يكون على عاتقه و بشكل مباشر، ليس هذا فحسب بل ان خريج الدراسة المهنية الزراعية مؤهلا للدخول في التعليم الجامعي في كلية الزراعة، اضافة الى الكليات المناظرة لها، فضلا عن الكليات الاهلية الاخرى التي تستقبل خريجي ثانوية الزراعة المهنية

استمر تسجيل الطلبة في ثانوية الرمادي الزراعية للعام الدراسي التالي 1957 - 1958، و بنفس الوتير، اذ شهد هذا العام قبول (20) طالبا ايضا في الثانوية، بينما ترحلت الدفعة السابقة الى المرحلة الثانية و بذلك تكون الثانوية قد قطعت شوطا من التقدم في مجال



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التعليم المهني في محافظة الانبار، و كانت رافدا جديدا في تقدم التعليم المهني في العراق بصورة عامة.



جدول رقم (1)(11)

يبين اعداد الطلبة المسجلين في الثانوية حسب الاعوام الدراسية

الملاحظات	عدد الطلبة	السنة الدراسية
	20	1957 – 1956
	20	1958 – 1957
	77	1959 – 1958
	40	1960 – 1959



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الثاني) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

	48	1960 – 1961
	41	1961 – 1962
	49	1962 – 1963
	46	1963 – 1964
	48	1964 – 1965
	43	1965 – 1966
	44	1966 – 1967
	47	1967 – 1968

اصدرت وزارة المعارف في العام الدراسي 1957 – 1958، نظام جديد يخص المدارس الزراعية اطلق عليه (نظام المدارس الزراعية) رقم (46) لسنة 1957 و الذي حدد نظام القبول في المدارس الزراعية، و الشروط الواجب توفرها في الدارسين في الاعداديات الزراعية، فضلا عن تغيير النظام القديم الى النظام الجديد، الذي اصبح مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بدلا من خمسة سنوات، كما حدد اهداف التعليم الزراعي و طبيعة نظام التعليم ايضا.

شهد العام الدراسي 1958 – 1959، الانطلاقة الكبيرة في التعليم المهني، اذ استقبلت الثانوية ما يقارب (77) طالبا من مناطق مختلفة من المحافظة، جاءت هذه الاعداد لتبين سعة الرقعة الجغرافية التي شملتها الثانوية، في حين الامر الذي اسهم في زيادة الاعداد الواردة في الجدول السابق، سياسة الحكومة تجاه التعليم المهني، اذ جعلت التعليم المهني داخليا اذ ان الطالب يعيش على نفقة الحكومة بمجرد الدخول في التعليم المهني، و ما زاد من الاقبال على هذا النمط من التعليم هو وجود اماكن السكن الخاصة بالطلبة، و توفير فرص عمل بعد التخرج⁽¹²⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تباينت اعداد الطلبة المسجلين في الثانوية في الاعوام التي تلت العام الدراسي 1958 - 1959، لكن استطاعت الثانوية الحفاظ على ديمومة التعليم المهني في محافظة الانبار، و السير بخطى ثابتة في التقدم الى الامام، بهدف خلق فرص عمل جديدة تعزز من طبيعة الاقتصاد العراقي، و كذلك فتح افاق جديدة للشباب، اذ لوحظ ان الطلبة المسجلين للأعوام الدراسية التي تلت هذا العام، بان الثانوية بقيت تستقبل الطلبة و بنفس الاعداد التي سبقتها، و هذه دلالة واضحة على ان نشاط الثانوية سار بوتير واحد في التقدم و الرقي و المحافظة على المستوى الدراسي و العلمي للطلبة، اذ ان العام الدراسي 1965 - 1966، كان عدد الطلبة نفس العدد المسجل للثانوية بعد قبل خمسة سنوات⁽¹³⁾.

المناهج الدراسية

اما بخصوص المناهج الدراسية التي تدرس في الثانوية فقد شملت عدة مناهج، اذ كانت طبيعة التدريس بين النمط العملي و النظري و لكل منهما درجة تختلف عن الثانية، بحسب طبيعة الدرس، اما الهدف الاساس الذي سعت اليه المدارس المهنية هو جعل التعليم فيها عمليا اكثر مما هو نظريا، كون طبيعة العمل ما بعد الدراسة تكون عمليا اكثر مما هو نظريا، و في اداناه جدول يبين المواد الدراسية و تقسيمها بين العملي و النظري.

جدول رقم (2)⁽¹⁴⁾

السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الاولى		الموضوعات الدراسية
عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	
-	-	-	2	-	2	اللغة العربية و الدين
8	2	8	2	8	2	الزراعة
6	2	8	2	8	2	البساتين
-	-	2	1	2	2	الاحياء
-	-	2	1	2	2	الطبيعة و الكيمياء



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

3	2	2	1	2	-	الانتاج الحيواني
7	2	4	1	-	-	الصناعات الغذائية
-	-	-	-	2	1	تربية النحل
4	2	-	-	-	-	مقاومة الآفات
-	-	2	1	2	1	الهندسة الريفية
-	2	-	1	-	0	الاقتصاد الزراعي
-	-	-	-	2	1	احتياطي
28	12	28	12	28	13	المجموع

تبين لنا من خلال الجدول السابق المواد الدراسية التي يتلقاها الطالب في مراحل التعليم الاولى التي تعد الركيزة الاولى في التعليم المهني الزراعي، و كذلك عدد الحصص التي تدرس عمليا و نظريا، كما كشف لنا الجدول السابق، مجموع الحصص التي تزيد عن (40) حصة اسبوعيا و يعد هذا المجموع ليس بالعدد القليل اذا ما تمت المقارنة بالتعليم الاكاديمي، ومن هنا يمكن ان نستخلص اهمية المواد الدراسية المهنية و قيمتها في تنمية القدرات الفردية لمواكبة الحياة العامة آنذاك.

ارتكزت ثانوية الرمادي الزراعية في بداية نشأتها على عددا من المدراء الذين اسهموا و بشكل كبير في تطويرها و رفدها بالكوادر التدريسية التي من شأنها تقديم افضل المناهج العلمية للطلبة، اذ خلال المدة من 1956 الى 1959، تعاقب على ادارة الثانوية جملة من المدراء، و جدول رقم (3) يبين ذلك⁽¹⁵⁾:

جدول رقم (3)

اسماء المدراء الذين تولوا ادارة الثانوية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ت	الاسم الكامل و اللقب	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
1	طارق صالح عبطان الفلاحي	15 / 9 / 1956	22 / 9 / 1957
2	حسن عبد الوهاب محمود الاعرجي	2 / 10 / 1957	7 / 9 / 1958
3	نافع يحيى الفارس الدراري	7 / 9 / 1958	6 / 10 / 1958
4	طارق حسين السامرائي	6 / 10 / 1958	25 / 9 / 1973

اوضح لنا الجدول السابق ان طبيعة النظام الاداري للثانوية لم يحظى بإدارة استمرت اكثر من عام، الى مجيء الاستاذ طارق حسين السامرائي الذين يعد واضع الاسس الاولى للثانوية و قائد التطور الحقيقي للثانوية

هيكلية الثانوية

حظيت الثانوية منذ افتتاحها باهتمام كبير من قبل المديرية العامة لتربية الانبار، اذ بلغت المساحة التي خصصت لها ما يقارب 35 دونم من الارض، تنتزع عليها الجناح الاداري، الابنية الدراسية و المختبرات العلمية، والساحات الرياضية وحقول الانتاج النباتي، فضلا عن مساحات واسع خصصت للطلبة لإنجاز ابحاثهم الزراعية، في المراحل الدراسية المختلفة، ليس هذا فحسب بل ان انتاج الابحاث الزراعية يكون موردا ماديا اخر للثانوية، وكذلك يكون هناك حصة خاصة للطلاب، وبهذا تكون الثانوية قد حققت انجازا كبير على المستوى العلمي و المادي.

بلغ الاهتمام على اوسع نطاق للثانوية و الكوادر العاملة فيها اذ تم تخصيص قطع من الارضي شغلت لبناء البيوت للكوادر التدريسية في الثانوية، و كذلك هو الحال بالنسبة للطلبة، اذ اوجدت لهم ادارة الثانوية اقسام داخلية تتوفر فيها وسائل العيش و العمل داخل الثانوية، اذ كانت



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الثاني)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تشمل معمل لإنتاج الالبان و الصناعات الغذائية الاخرى، فضلا عن ذلك حقول لتربية المواشي (الاعنام – الابقار) والحيوانات الاخرى وحقول اخرى لتربية الدواجن.

اصبحت الموارد المادية التي تتحصل عن طريق مبيعات معمل انتاج الالبان في الثانوية تسهم و بشكل كبير في سد احتياجات الثانوية و متطلباتها، اذ شهدت مدة الستينات تطور كبير في الانتاج، و اصبحت علامة معمل البان ثانوية الرمادي الزراعية ماركة معروفة في الاسواق، و علامة تجارية تميزت عن باقي المنتجات،

- (1) مدحت باشا: (احمد شفيق) ولد في الاسنانة، عام 1822، تسلم ولاية بغداد 1869، و شهد عهده اصلاحات عديدة، وانجازات كبيرة، توفي 1884. اسماعيل احمد ياغي، سياسة مدحت باشا والي العراق تجاه الخليج العربي، ط1، مركز الدراسات و الوثائق، راس الخيمة، دت، ص15 – 16.
- (2) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638 – 1917، ط1، دار الرافدين، بيروت، لبنان، 2017، ص167.
- (3) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص166.
- (4) نامق باشا: ولد في 1831، القسطنطينية، من اهم رجال الدولة العثمانية، ازدهرت بغداد في عصره، حتى اشير اليها بالبنان، توفي 1917م. عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، ج8، ص94-96.
- (5) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921-1932، ط1، دار الرافدين، بيروت، لبنان، 2017، ص218.
- (6) علي عبد حمادي محييد الكشاوي ، التعليم المهني في العراق 1958-1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية - جامعة واسط ، 2016 ، ص66.
- (7) محمد حسين حسوني، التعليم المهني في العراق بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1958 دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية –جامعة واسط- العدد (30) شباط، 2018، ص19.
- (8) مقابلة شخصية: حامد شاكر محمود، مدرس متقاعد في اعدادية الرمادي الزراعية، دبلوم زراعي.
- (9) سجل القيد رقم (1)، افتتح في بداية العام الدراسي 1956 – 1957،
- (10) مقابلة شخصية: حامد شاكر محمود، مدرس متقاعد في اعدادية الرمادي الزراعية، دبلوم زراعي.
- (11) سجلات القيد (1 – 5)
- (12) محمد حسين حسوني، المصدر السابق، ص27.
- (13) سجلات القيد للثانوية رقم القيد (5).
- (14) محمد حسين حسوني، المصدر السابق، ص27.
- (15) لوحة الشرف لمدراء ثانوية الرمادي الزراعية.